

ليس المطلوب الإلغاء وإنما التعليم

الكاتب



شيماء المرزوقي

كثيرة هي المقالات العلمية؛ بل الدراسات والبحوث، التي وصلت إلى نتيجة؛ مفادها، أن مواقع التواصل الاجتماعي، لا تسرق الوقت الثمين، من مستخدميها وحسب؛ بل إنها تسبب جملة من الأعراض النفسية المؤذية، وبطبيعة الحال، يقصد أولئك الذين يقضون الساعات الطوال في تصفحها. لم يعد سراً، أن من يمضي الوقت الطويل، في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي، يدخل في حالة من الكآبة، فهو يرسم في ذهنه تخیلات لواقع لا وجود له، ومع الانتظار الطويل، والمحاولات التي لا تتوقف، وبين خيبة الأمل وضياح الوقت، وظهور بوادر لنجاحه وتميزه، بون شاسع، ولو قدر له، وحقق بعض التميز، فهو يظل غير مقتنع بذلك؛ إذ إن الجهد الذهني والنفسي والصحي، الذي يبذله، لا يتمشى ولا يتواءم مع النتائج التي يحققها.

قرأت قبل فترة من الزمن مقالة علمية، للكاتبة والمؤلفة الدكتورة ليز سوان، أستاذة الكتابة، في جامعة كولورادو بولدر، تحدثت عن مواقع التواصل الاجتماعي، وأتوقف عند مقطع جميل من كلماتها، جاء فيه: «نجحت منصات وسائل التواصل الاجتماعي، في تحويل مستخدميها إلى مستهلكين، ومشاركين، على مدار الساعة، طوال أيام الأسبوع، ونجوم تابلويد صغار لأنفسهم، ونشر الصور لإبداء الإعجاب، وكتابة تعليقات لازعة على المنشورات، وتسجيل الدخول عن طيب خاطر مراراً وتكراراً، مع إدراك تام، أن استهلاك وسائل التواصل الاجتماعي يجعل الناس، وخاصة المراهقين، يشعرون بالقلق، والاكتئاب، والوحدة، والضيق، واليأس، والحرمان من النوم، وهذا لا يعد تشخيصاً سرّياً معترفاً به، لكن يبدو أنه مصطلح وصفي مناسب لما نلاحظه».

وإن أمعنا النظر فالحديث هنا عن المراهقين، عمّن هم في مقتبل العمر، لكن مواقع التواصل الاجتماعي، استقطبت جميع الأعمار والفئات، وتأثيرها بات عاماً وشاملاً، كل هذا ونحن لم نتحدث عن الألعاب الإلكترونية، والتي هي صناعة موازية، متطورة جاذبة، وفي عمقها الكثير من السطحية والإسفاف، والبعد عن القيم والمبادئ. لا أحد يطالب بإلغاء مواقع التواصل الاجتماعي، ولا إيقاف المليارات التي تستثمر في الألعاب الإلكترونية، لكن

المطلوب، تغذية الأطفال بالقيم والمبادئ، التي تحميهم، وتؤسس في عقولهم جسراً عظيماً من المثل التي لا تضعف أمام أي تيار خطأ، وقبل هذا أن يمتلكوا ذكاء، في الكيفية المثلى لقضاء وقتهم، وأخذ ما يفيدهم من شبكة الإنترنت، وتجنب الضار والمؤذي.

Shaima.author@hotmail.com

www.shaimaalmarzoogi.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.